بارزاني: ندرب الكرد السوريين عسكرياً لكي يدافعوا عن مناطقهم

أربيل / المدى

كشف رئيس إقليم كردستان، عن تدريب الإقليم لمقاتلين كرد سوريين بهدف تمكينهم من حماية مناطقهم في ذلك البلد، بحسب موقع قناة "الجزيرة".

ونقل الموقع عن مسعود بارزاني في مقابلة أجراها مع القناة، قوله إن "وجود معسكرات تدريبية لمقاتلين كرد سوريين في الإقليم حقيقة"، مشيراً إلى أن "الإقليم يدرب هؤلاء المقاتلين ليتمكنوا من الدفاع عن مناطقهم في سوريا".

وأضاف بارزاني أن "الإقليم لا يريد التدخل في القضية السورية بشكل مباشر إلا أنه يدرب عسكرياً الشبان الكرد الذين انشقوا عن الجيش السوري النظامي ولجأوا إلى كردستان ليتمكنوا من الدفاع عن مناطقهم في بلدهم"، لافتاً إلى أن "هؤلاء المقاتلين لم يعودوا بعد إلى سوريا، إلا أنه ستتم إعادتهم إلى بلدهم لملء أي فراغ ينشأ في المناطق الكردية بعد انسحاب قوات النظام السوري منها".

وزاد بالقول أن "هؤلاء المقاتلين يتلقون أوامرهم من اللجنة العليا المشتركة بين المجلس الوطني الكردي المعارض في سوريا ونظيره الشعب الغربي لإدارة المناطق الكردية في ذلك البلد بعد تحريرها، والذي تم الإعلان عن تشكيله مسبقاً في أربيل"، مشيراً الى ان "الإقليم نجح في توحيد صفوف القوى الكردية المعارضة في سوريا وهو أفضل دعم قد تتمكن كردستان العراق من تقديمه للكرد في سوريا". وتشير إحصاءات غير رسمية إلى أن عدد الكرد في سوريا يبلغ ٣ ملايين نسمة، يتهمون نظام الحكم بتطبيق سياسة عنصرية بحقهم منذ تولي البعث السلطة في ستينيات القرن الماضي.

وتشهد سوريا منذ آذار من العام الماضي، انتفاضة شعبية تطالب بإنهاء حكم عائلة الرئيس بشار الأسد، قبل أن تتحول إلى صراع مسلح أودى بحياة نحو ١٧ ألف شخص، بحسب منظمات حقوقية.

بارزاني

رئاسة الإقليم تدين تفجيرات الاثنين وتعتبرها دليلاً على توسيع تحركات الإرهابيين

أربيل / المدى

استنكرت رئاسة إقليم كردستان في بيان لها بشدة سلسلة التفجيرات والهجمات الإرهابية التي وقعت في مدن وبلدات كركوك وبغداد وصلاح الدين وديالى وسنجار.

واعتبرت رئاسة الإقليم أن "سلسلة التفجيرات التي وقعت الاثنين وتنفيذ مجموعة هجمات من هذا النوع دليل على توسيع تحركات الإرهابيين".

وأضافت أنه يتعين على "الحكومة الاتحادية وجميع مؤسساتها الأمنية إيلاء اهتمام كبير والوقوف على هذه العمليات وإيجاد حلول جذرية"، مبدية استعداد إقليم كردستان لأي تعاون ضروري.

وفي سياق متصل طالب نائب رئيس مجلس النواب عارف طيفور الحكومة الاتحادية بتحمل المسؤولية واتخاذ إجراءات رادعة وسريعة، والكشف عن الخلل في الأجهزة الأمنية ومحاسبة المقصرين.

وشدد طيفور في بيان صحفي بشأن التفجيرات الإرهابية التي وقعت أول من أمس الاثنين، على أنه يتطلب من البرلمان الوقوف وقفة جادة لتدارك الأوضاع ومعالجة الأخطاء من خلال مراجعة الخطط بشكل دقيق واستدعاء القادة والمعنيين بالملف الأمني .

وأكد طيفور أن الاستخفاف بالدم العراقي غير مقبول وحماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم واجب على الدولة.

هاربون من جحيم الأسد في معسكر دوميز بمحافظة دهوك يتحدثون لـ (المدى):

حصلنا على ملاذ آمن لكننا بحاجة للكثير من الضروريات

- ◆ نازحون: استقبالنا جيد لكن بعض التجار يستغلون جهودنا بسبب ظروفنا ومعاناتنا
- ◆ جمعية قامشلو: الكثير من الشباب يريدون العودة إلى سوريا للمشاركة في الثورة

أبو ريبر أحد الهاربين من جحيم قذائف بشار الأسد، والذي وجد في كردستان العراق ملاذا آمنا له ، كان يجلس أمام خيمته، في معسكر دوميز للاجئين السورين الكرد في محافظة دهوك في إقليم كردستان، يدخن سيجارة متأملا في الخيام الكثيرة المتراصة بشكل هندسي في الساحة القريبة من مجمع دوميز لكرد سوريا، قال ابو ريبر لـ"لمدى" التي التقته في زيارة خاصة قامت بها إلى المعسكر : " نحن عندما خرجنا من سوريا كان هدفنا هو السلام والحمد لله فإننا قد حصلنا عليه رغم أننا ما زلنا بحاجة إلى الكثير من الحاجيات الضرورية مثل توفير المياه والكهرباء بشكل جيد".

□ مكتب المدى / عبد الخالق دوسكي

طفولة مشردة

حركة النزوح

أبو ريبر الذي قدم مع أسرته المتكونة من سبعة أفراد، اضاف " الكثير من الأسر قد خرجت معنا قبل ثلاثة أشهر لكن حركة النزوح قد قلت خلال الأسابيع الأخيرة فقد كانت تخرج من سوريا نحو خمس عوائل يوميا لكن النزوح قد انكمش بعد الضربات التي تلقاها النظام السوري وفقدان السيطرة على الأطراف والمناطق التي يسكنها الكرد مثل الحسكة وقامشلو وعفرين". وبيّن أن كلهم كانوا يتأملون أن يسقط النظام في اقرب وقت "نحن بانتظار أن يزول النظام ونعود إلى ديارنا فقد تعبنا وتعبت أسرنا وأطفالنا في هذه الصحراء".

أم ريبر التي كانت تجلس داخل الخيمة قالت "نحن نعاني مشكلة قلة المياه وخاصة درجات الحرارة التي ارتفعت في هذه الفترة وقد اقبل شهر رمضان أيضا فنتمنى من الجهات المعنية مساعدتنا ".

نشاطات جمعية قامشلو

وأثناء زيارتنا كانت (جمعية قامشلو لمساعدة الكرد السوريين) الخيرية تقوم بتوزيع بعض الحاجيات الأساسية على الشباب الذين كانوا قد تجمعوا في خيام ذات أحجام كبيرة تسع لأكثر من ٢٠ شخصا. لاوكي هاجي الذي كان من ضمن فرقة هذه الجمعية قال "نحن قمنا بإجراء جرد لحاجيات هؤلاء الشباب اليومية مثل ماكينات الحلاقة وفرش الأسنان والملابس الداخلية والصنادل وما شابه ذلك واشتريناها لهم ونحن الآن نوزعها عليهم". ولاوكي هاجي من النازحين السوريين الذين قدموا إلى إقليم كردستان أعقاب ثورة قامشلو التي جرت أحداثها في العام ٢٠٠٤، وهو عضو في (جمعية قامشلو لمساعدة الكرد السوريين) التي هو شكلها مع مجموعة من النازحين السوريين القدماء، قال "إن الظروف السيئة التي يعيش فيها النازحون قد دفعت بعدد من هؤلاء الشبان إلى العودة إلى سوريا"، ولكنه استدرك بالقول "ما يجري الآن في سوريا يجعل الكثير من هؤلاء الشباب يرغبون في العودة إلى ديارهم ومشاركة إخوانهم في عملية التحرير التي تجري الآن في سوريا".

وبين هاجي أن من الأمور التي تعيق حركة هؤلاء الشباب هو عدم امتلاكهم لأي بطاقة أو مستمسك رسمي يجعلهم يتنقلون في جميع مدن إقليم كردستان فهم يتجولون في محافظة دهوك فقط ، عليه فقد طالب الجهات المعنية في حكومة اقليم كردستان " بضرورة أن يتم منح هؤلاء النازحين مستمسكا رسميا، يمكنهم من التحرك بحرية اكبر في جميع أرجاء إقليم كردستان والبحث عن فرص العمل لنفسهم".

الهروب من الجيش

احمد شاب كان يجلس في إحدى الخيمات الكبيرة قال "الحرارة مرتفعة جدا تحت الخيام والكهرباء تنقطع ونحن نعاني وجود عقارب وحشرات غريبة ونخاف النوم في الليل رغم أن الجهات الحكومية قد رشت حول المخيم مبيدات لأبعاد هذه الحشرات الضارة إلا أننا ما زلنا نراها".

صفوان من الشبان السوريين الذين قدموا إلى محافظة دهوك قبل أكثر من شهرين على أمل أن ينعم بالسلام والهدوء بعدما أنهكته أعمال العنف التي تجري في سوريا، قال "إنني وبعدما حزمت أمري وقررت عدم المشاركة في الحرب التي يقودها النظام السوري ضد المدنيين فقد كنت مطلوبا للخدمة العسكرية الإجبارية هنالك، اتصلت ببعض الأصدقاء كي اهرب إلى إقليم كردستان لأنني لا أريد المشاركة في حرب ضد المدنيين".

ويمضي صفوان يذكر قصة مجيئه بمساعدة المهربين الذين اخذوا منه (٤٠٠$) من مدينة القامشلو (١٣٥ كلم عن الحدود العراقية) إلى منطقة سحيلا (القريب من ناحية زمار) في الطرف العراقي قائلا "اغلب الشبان القادمين إلى إقليم كردستان هم الفارون من الخدمة العسكرية ويقدمون من مدن عفرين وقامشلي وديرك وترباسبي ذات الأغلبية الكردية ويعبرون نهر دجلة ليلا بالزوارق الصغيرة عن طريق المهربين الذين يقومون بنقل ٢٠ إلى ٢٥ شخصا في الدفعة الواحدة". وبعدما وصل صفوان إلى مخيم دوميز (٢٠ كلم جنوب مدينة دهوك) فوجئ بالواقع المرير الذي يعيش فيه النازحون السوريون، وقال "لكوني عازبا فقد دمجت مع (٢٤) آخرين في مثل سني، ونعيش جميعا تحت خيمة واحدة، ننام فيها، نأكل فيها، نتشاجر فيها، ونلعب فيها، صارت هذه الخيمة ملاذي الأول والأخير".

عقدة الخوف

أما الشاب الذي كان يجلس أمامي ولم يكشف عن اسمه مخافة أن يراه النظام فيلحقوا الأذى بأهله في القامشلي، فقد قال "المشكلة أننا نعاني من مشكلة الفراغ وعدم توفر فرص العمل، الكثير منا من عوائل فقيرة ونحن بحاجة إلى أموال كي ندبر حياتنا ونرسل مبلغا إلى ذوينا في سوريا وقد خرج الكثير منا إلى العمل في مدينة دهوك وضواحيها لكن يتم استغلالنا من قبل أرباب العمل منهم من لا يعطينا أجورنا ومنهم من يشغلنا بأجور زهيدة، مستغلا حاجتنا الى المال".

لاجئون يستقبلون لاجئين

وفي خيمة سليمان ديركي كان الوضع لا يختلف كثيرا عن خيمة الشباب، فهذه الأسرة تتألف من ستة افراد، وكانت من ضمن الأسر المحظوظة التي استطاعت قبل عشرين يوما الحصول على خيمة نصبوها ضمن صف من الخيام داخل المخيم، وقال عزيز "لقد بقينا نتجول مدة (١٥) يوما ونتنقل من أسرة الى أخرى من الأسر التي كنا نعرفهم حتى استطعنا الحصول على خيمة ونحن الآن نستقبل العوائل التي نعرفهم ويأتون إلينا من سوريا". وقد أبدت زوجته امتعاضها الشديد وأسفها على الحالة التي يعيشون فيها قائلة "نحن نعاني حالة مزرية فالتراب يدخل إلى الخيام في بعض المرات بشكل فجائي نتيجة هبوب رياح وعواصف ترابية، فالذي يعيش هنا ليوم واحد يدرك مدى صعوبة الحياة هنا، الخدمات الصحية قليلة فتتحوا لنا مستوصفا صغيرا، لكنه لا تحتوي على كافة الأدوية والمستلزمات الطبية! كما أن الماء هنا قليل والحمامات مشتركة ما بين العوائل وكذلك التواليت! نحن هنا نحتاج إلى ابسط حقوق الإنسان".

نازحون قدماء

يذكر أن مجموعة من كرد سوريا قد جاءوا إلى محافظة دهوك عام ٢٠٠٤ على خلفية أحداث ثورة قامشلو، وكان عددهم لحين عام ٢٠٠٧ يبلغ حوالي (١٠٠) عائلة بحسب قول نسيم نور الدين ممثل الرابطة الكندية الكردية لحقوق الإنسان، الذي أضاف "هؤلاء النازحون القدماء ما زالوا يعانون مشكلة عدم حصولهم على حق اللجوء السياسي رغم أن حكومة الإقليم قامت ببناء ٨٨ بيتا لهم بالقرب من مجمع دوميز إلا أن البقاين ما زالوا متواجدين في مخيم (مقبلي) القريب من قضاء سميل (٢٠ كلم غرب مدينة دهوك) وهؤلاء الباقون ومنهم أنا وأسرتي نعاني صعوبة العيش داخل المخيمات".

وبيّن نسيم أن هجرة الشباب السوريين الكرد الأخيرة قد بدأت بشكل جماعي وكبير بعد منتصف شهر آذار ٢٠١٢، ثم أعقبها نزوح الكثير من الأسر، وهم يعانون مشكلة البطالة والفراغ، مشيرا إلى أن هنالك أعدادا من الشباب السوريين قد نزحوا إلى تركيا أيضا وهم بحدود (٢٠٠٠) شخص من ضمنهم عدد من العوائل.

حملة شهادات

بارزان كاتب ومثقف سوري، وهو أيضا من النازحين السورين القدماء جاء عام ٢٠٠٤، قال "إن الحالة النفسية التي وصل إليها النازحون صعبة وخاصة أنهم يشعرون بالإذلال والمهانة نتيجة قيام بعض أرباب العمل هنا باستغلالهم فكانوا لا يعطون لهم أجورهم! ما جعلهم يفكرون بالعودة إلى سوريا".

وطالبني بارزان باعتباري مندوبا لصحيفة "المدى" أن أجد له ولأشخاص آخرين يمتلكون مواهب جيدة فرص للعمل مع الصحيفة إن أمكن ذلك"، وقال "نحن هنا نستطيع أن نمدكم بالتقارير الصحفية الجيدة ويوجد من بين الأسر التي قدمت شبابا وشابات يرغبن في القيام بممارسة العمل الصحفي، فاغلبهم من حملة الشهادات الجامعية أو الدبلوم ولديهم طموح في أن يدخلوا في المجال الصحفي والإعلامي إن سنحت لهم الفرصة وغالبيهم يجيدون لغات مثل الفرنسية والعربية والكردية".

الأحوال تتحسن

منظمة الصليب الأحمر الدولية كانت من المنظمات الدولية السباقة إلى مد يد العون إلى هؤلاء النازحين بحسب قول فلامرز مدير مكتب دهوك لمنظمة الصليب الأحمر الدولية الذي قال "في البداية كانت ظروفهم سيئة جدا لكن هذه الظروف قد تغيرت رويدا رويدا نتيجة تدخل مديرية الهجرة والمهجرين ومنظمة الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة أيضا، ونحن نقوم بزيارات أسبوعية لهذا المخيم الذي شهد تقديم مساعدات جيدة لكنهم ما زالوا بحاجة الى مساعدات مستمرة لأن معظمهم من العوائل التي فيها تضم أطفالا صغارا وهم بحاجة إلى مستلزمات يومية مستمرة مثل الحليب والماء".

وعندما تتجول داخل المخيم يحز في نفسك منظر الأطفال الأبرياء وهم حفاة يغطي وجوههم الغبار والتراب وهم يتنقلون من خيمة إلى أخرى أو يلعبون في المراجيح ومجموعة الألعاب التي وضعت لهم في منتصف المخيم، هذا المنظر يترك في نفس الزائر غصة ويدرك من خلالها البشاعة والقسوة التي يمتلكها الإنسان في داخله عندما يتشبث بكرسي الحكم وقلت في نفسي "هل تستحق أن تعيش كل هذه الأسر المسكينة في ظل هذه الحرارة التي تصل في بعض الاحيان الى ٥٠ درجة مئوية بسبب موقف شخص أو تمسك إنسان بمنصب ". وقد قامت مجموعة المنظمات المدنية المحلية والتجار بتقديم المساعدات لهؤلاء النازحين ومنها منظمة (الند) التي تحالفت مع مجموعة من المنظمات المحلية الأخرى لتقديم العون لهم بحسب قول شيرزاد بيرموسا مدير منظمة (ألند) الذي قال "كانوا يعانون من وضع مأساوي في بداية مجيئهم فقد كان أكثر من (٣٠) شخصا منهم يبيتون في غرفة صغيرة، فقمنا بتنظيم حملة لمساعدتهم وجمعنا نحو خمسة ملايين دينار ووزعناها عليهم وبعدها تكفلت الحكومة بهم".

الحاجة إلى الأدوية

وعند المرور بخيمة المستوصف الكبيرة وجدنا أنها ممتلئة بالأشخاص الذين يحملون أطفالهم بانتظار أن يتم علاجهم وكانت سيدة تقف مع ابنها قالت "يقومون باستقبالنا وفحص أطفالنا لكن كل الأدوية غير متوفرة ونحن بحاجة إلى مستوصف اكبر". الصحة من الأولويات التي ينبغي أن تهتم بها الجهات المعنية وخاصة في مثل هذه المخيمات التي إذا مرض فيها إنسان بأي مرض معد قد ينتقل إلى الآخرين في لحظات لأن المراحيض والحمامات مشتركة والخيام ملتصقة ببعضها البعض، إضافة إلى أن موسم الصيف يدفع بالكثيرين منهم إلى الخروج من داخل الخيام رغم أن المنظمات ودائرة الهجرة والمهجرين قد وزعت عليهم مبردات هوائية والبطانيات والمخدات، إلا انه ينبغي أن لا يتم إهمالهم من الناحية الصحية.

من جهتها، قالت سبيل صديق من منظمة الحقوق المدنية في كردستان "إن أوضاع هؤلاء النازحين ما زالت سيئة وهم بحاجة إلى مستلزمات صحية وغذائية وحاجيات أسرية وخاصة أن أعدادهم في تزايد مستمر".

مدارس خاصة بالأطفال

محمد عبد الله، مدير دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة دهوك، قال في حديث للمدى "لقد تزايد عدد هؤلاء النازحين بشكل لافت حيث تجاوز عددهم بحسب إحصائياتنا إلى عشرة آلاف شخص من ضمنهم (٧٠٠) أسرة لكن حركة النزوح قد انكمشت خلال الفترة الأخيرة نتيجة تصاعد وتيرة الأحداث التي شهدها الواقع السوري"، مبينا عدم وجود توجيهات تدعونا الى التوقف عن استقبال المزيد من اللاجئين، مرجحا ارتفاع وتيرة تدفق اللاجئين من سوريا بسبب الأحداث الأخيرة فيها، وأضاف أن "سياستنا تختلف عن الآخرين من حيث استقبال اللاجئين، وليست لنا أية تعليمات تدعونا للتوقف عن استقبال المزيد من اللاجئين المحتملين".. لافتا إلى انه "ينبغي أن نأخذ الجانب الإنساني في الموضوع وننظر إلى حاجة الآلاف من النازحين الذين هم بأمس الحاجة للدعم والمساعدة إلى حين عودة الأوضاع لطبيعتها في بلادهم".

ورجح أن ترتفع وتيرة تدفق اللاجئين السوريين إلى محافظة دهوك بسبب الأحداث الأخيرة، قائلاً "نحن نتابع المسألة عن كثب"، انه "بحسب التجربة التي كسبناها منذ تسعينيات القرن الماضي في استقبال اللاجئين فانه من الممكن أن يصلنا المزيد من اللاجئين الجدد".

وبيّن مدير دائرة الهجرة والمهجرين في دهوك أنهم قاموا وبالتنسيق مع المديرية العامة لتربية دهوك بتأسيس مدرسة خاصة بأطفال هؤلاء النازحين، مضيفا بالقول" أنهم غير ملزمين بالبقاء داخل المخيم وإنما يمتلكون الحرية في التنقل في كافة أرجاء محافظة دهوك كما يستطيعون مزاولة أي عمل يكتسبون منه قوت يومهم وذلك كخطوة من الحكومة المحلية لمساعدة هؤلاء النازحين".

وكانت سوريا قد شهدت منذ شهر آذار ٢٠١١ موجة من الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية التي سرعان ما عمت أرجاء البلاد وبعد تصاعد وتيرة الأحداث في سوريا طالبت الحكومة العراقية من العراقيين الذين هاجروا إلى سوريا هربا من الأعمال الإرهابية خلال السنوات الأخيرة بضرورة مغادرة الأراضي السورية وكأجراء احترازي قامت بغلق المنافذ الحدودية أمام اللاجئين السوريين، الأمر الذي أثار جدلا في الأوساط السياسية والشعبية في عموم العراق. الإعلامي يوسف الصفار يرى أن غلق المنافذ الحدودية عملية غير إنسانية، ويجب على الحكومة أن تهيئ مكانا قرب المنافذ الحدودية لاستقبال هؤلاء الناس الهاربين من الموت، وقال "كما فتحت سوريا أبوابها للعراقيين خلال السنوات المنصرمة فانه على الحكومة العراقية أيضا أن تقوم برد الجميل لها وذلك بفتح أبوابها لهم ومحاولة السيطرة عليهم في مخيمات خاصة بهم، المهم أن يتم تدارك هذه العملية بشكل إنساني".

حكومة الاقليم توفر مأوى لآلاف النازحين

مدير التحرير | رئيس القسم | مسؤول الصفحة | القسم الفني | قسم التصحيح